# العالم الأدبي

مجلة علمية أدبية تبحث المعرفة والأدب في الشمال الإفريقي

تظهر كل يوم اثنين

AL'ALAM ALADABI

(Le Monde Littéraire)

السنة الرابعة العدد ١

تونس ٣ شعبان الاكرم ١٣٥٣

١٢ نوفمبر ١٩٣٤

الادارة والتحرير

بنهج السيدة عجولة عدد ١٢ — تونس

صاحبا زين العابدين السنوسي

Case postale : 427 TUNIS

Compte courant postal : 1.058


## ابو القاسم الشابي

في شرخ الشباب ، وعنفوان القوة الادبية ، اقتطفت يد الموت ابا القاسم الشابي ، الذي كنا نرى فيه مناراً للادب ، وسنداً لمجد لغة الضاد ، وعلما خفاقا تعتز به تونس وتلوح به لمستقبل الادب النير فيها ودعامة تطور الادب الرشيد .

وكنا نرى فيه احد الافذاذ الذين يبنى على كاهلهم ذلك المستقبل الذي نحلم به لأبنائنا الذين نرجو ان نمهد لهم اكناف حياة افل بؤسا واعظم شانا مما وثناه . وكنا نرى في نفسه الزكية مثال النبل والطهارة والاخلاص . ومثال القناعة في افضل الوانها ، والطموح على خير وجوهه !

***

يموت الناس بالعشرات ، ونشيع من وقت لآخر صديقا او احد المعارف . فنتالم ونأسف لهاتيك المفارقات المتكررة ، ولكننا كنا نتسلى بانها سنة الحياة الماردة لتجديد هاته الدنيا الفانية !

ولكن موت ابي القاسم الشابي في نفسه انما هو رزية على ذلك التجدد ، وانما هو ترنح للتطور المزمع الذي رانينا الدهر والليالي تحبل به في شخص الفقيد

فلقد فتح للعالم مذهبا جديداً في الادب ، وحاملنا باد مذهبه ذاك لايلبث ان يصير [illegible] وروة طيبة لامتنا وادبنا ، وكان الفقيد مصلة هداية دائمة ، اوجهه [illegible] كة راشدة . ينشر ادبه في تونس ومصر وبواسطة التفاضل تعتلي الرفوف والمجلات او بواسطة طبع اديبه مستقلا

فقد كان الوانه [illegible] وجا في الصفحة الادبية التي كانت ترتبها رصيفتنا الكبر [illegible] تتالم كل اثنين سنة ١٣٤٤ اي وهو لم يجز السابعة عشرة من عمره . ثم ظهر شعره مجموعاً في المجلد الاول من « الادب التونسي في القرن ١٤ » فاحدث اثراً كبيراً وهزة استبشار عامة . حتى اذا اظهر كتابه « الخيال الشعري عند العرب » قوبل بالاعتبار الهائل العظيم اذ كانت ضجة المؤيدين والناقمين هائلة . ثم تهافتت الصحف والمجلات هنا وفي الشرق على تلقف قصائده . واخيرا توفي وهو يضع القلم من أتمام مسودات ديوانه الذي اعده للطبع . كما ان له كتاب « صفحات دامية من حياة شاعر » وضعه باسلوب شعري اني فيه على تاريخ حياته

فكل ذلك النتاج الفاخر والصديق الفقيد لم يجز السابعة والعشرين من عمره . فكيف به لو امتد العمر وقدر له ان يعمل في الحياة في دور الكهولة والشيخوخة

واخيراً توفي يوم الاثنين ٩ سبتمبر الموافق لغرة رجب الاصب ختمت انفاسه على الساعة الرابعة صباحاً ثم وضع جثمانه على سيارة نقلته من العاصمة الى الجريد حيث مقر اسلافه على الساعة السابعة عشر من نفس يومها

على ان هذا الانتاج الفاخر ازاء ذلك النبوغ الباكر قد اثار من حوله ضجة حسد تدلس نفسها باسم النقد ولكنها لا تتمكن من ستر الضغينة والهوى ولا تنفك عن المحاربة العلنية ليس في ميدان الادب وحده بل حتى في الميادين الخصوصية والمدارك الذاتية وتلمز الهمز والتعريض حتى بمناسبة انتقال الشاعر من بلدة اوحي انيانه للعاصمة للاستشفاء !

ولكن عتوهم ذاك وايغالهم في اذايته لم يزد صاحبنا الا اعتدادا وادراكا لقيمته الذاتية والادبية فكان يزداد ارتفاعا وعلواً كلما ازدادوا تهجما وتدنيا .

البقية على الصفحة ٢٢

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

# اغاني الشعوب العربية

## الاغنية المصرية

تمتاز الاغنية المصرية بعذوبة الترديدة وطول الصوت وامتداد النفس

وهي من حيث الانغام تعد بين أغاني الشعوب العربية ( من العراق وحضرموت الى المحيط الاطلسي من الساحل المغربي والشنقيطي) اوقاها وارقها . وهي الى رقتها تلك تكاد تخرج بتاة على صف الاغاني لتدخل في عداد الانغام الصوتية الصماء . فالاغاني المصرية كثيرة الانغام قليلة الكلام ، حتى ان شطرا منها لا كلام فيه ولكنه انة واحدة متعددة النهزات والنشكلات يرددها المغني البارع في كلة واحدة « ياليل » . وفي هاته « الليل » تمضي الساعات الطويلة والسامع لا يمل لان المغني البارع يبث فيها كل ما في هذاك الليل من حنين واهواق ، يبثه في هزاته الصوتيه وترديداته ومختلف الطبوع والامتدادات

ونحن اذا قطعنا النظر عن الاغاني الموضوعة للمسرح والتمثيل وللسيماء واينا هذا الحكم عاما شاملا لا يكاد يشذ منه الا بضعة قصائد ذات معان عميقة ومع ذلك فقد اقتطف منها الملحن المصري اقل كمية ممكنة وغمرها في بحر واسع من الانغام المتنوعة بحيث يعيد الكلمة المرة والمرات فيظهر من البراعة والتنويع ما قد ينسي السامع الفاظ القصيدة ومعانيها . على ان هذا كله بالنسبة للقصائد العربية وهي اغاني النخبة وحدها . ولم تمتزج بروح الشعب وتصبح لونه .

فالاغنية المصرية بضعة كلمات في عشرات او مئات الانغام المعبرة على الاحساسات الممتدة والشوق البعيد وهي تمتاز امتداد النفس اكثر مما تظهر عليها اعراض النشاط . وهي تعتمد على طراوة الصوت وتحنانه وسعة نفس المغني

***

اما من ناحية الموضوع فالاغاني المصرية ذات وجهة موحدة هي الاشادة بالحب في مجموعه . وهي في هذا الحب لا تكاد تتدخل في الوانه واحواله بل تترنم بالحب والشوق والعذول . مجرداً عن كل ميزة شخصية وحالة مختصة ، فكان الاغنية المصرية تخضع لشرط المذهب التقليدي عند الاروبيين من التجرد عن مميزات الزمان والمكان ليتسنى لها الخلود . اللهم الا بضعة مثاني وموحدات ( منولوج وديالوج ) حببت المدرسة وندوت بالمخدرات ومع ذلك فقد كانت مقاطيع مسرحية خلقتها النخبة بضروف تقليدية وعقلية بحتة فلم تتمكن من التطور والانتشار لانها ليست وليدة روح الامة ولا متمشية مع تطورها

ذلك هو ما يتراءى لنا من خلال الاسطوانات المصرية وما نسمعه يوميا من امواج هاتف القاهرة المنزية . على اننا نعجب دائما بجاذبية تلك الانغام وما هي عليه من السمو والرقة الفنية

## الاغاني التونسية

اما الاغاني التونسية فهي تباين الاغاني المصرية بشدة نشاطها وبزارة مادتها . وان كانت لن تجاريها في الرقة وامتداد النفس فالاغنية التونسية غنية بشيأين عظيمين هما حيوية الانغام وبهاشة الحياة

فهاته الاغاني على قصرها وقلة تقلبات الانغام في الواحدة منها تشعر السامع بحيوية لها وبشدة نشاطها

وهي اقرب للواقعي ووصف الحياة منها للترديد الروحي البحت ، وهو مذهب تقوم عليه الاداب الحديثة الاروبية سواء في الرواية او الاغنية او غير ذلك من ضرب الفن والادب

والاغنية التونسية دائما في اقصى العصور التي ابقت لنا اثرا ، انما هي قطعة مترنمة من حياة المجتمع التونسي ، حتى ان من كلمات التملص من الشهرة قولهم ( لا غنيت ، ولا غنوا علي ) ومن كلاتهم التهديدية ( يطلع عليه اغنية) فالاغنية لديهم عديلا الشعر والقصيدة التي يتهدد بها الشاعر العربي محبه :

* تكون واياه بها مثلا بعدي

وتكاد الاغنية التونسية في القديم ان تقوم مقام القصة في الادب الحديث والرواية عند الاروبيين

وهي اليوم تمس اهم اطراف الحياة والمجتمع بمسلماته العادية وتطوراته الحديثة

فهناك اغنية ذائعة « تشكل بين المكنة والحماة ، وهناك الفتاة المر. ة الزوج المحافظ الذي يريد ان تقف زوجته حدود من قشور الحضارة وهي تتألم من تحكماته الجائرة



« يغيرلي ، ويحمرلي . راسي ساسه وأس البيت ! » فهي تتلهف على الزينة والتبرج وان تظهر هاته الزينة لعباد الله كلهم وهو يعطيها كل ما تطلب من تلك الزينة والتجمل ولكن لتقر بها في داوها ولا تظهرها لأحد... وهي يريد ان تغشى الملاهي العامة فياتيها في بيتها بالملاهي واجواق الطرب ، فتمثل ذلك ولا يرضيها وتشكو منه . . . ! ومثل هاته الاغنية كثير اليوم في وصف مبلغ الافتتان بالحضارة اوما يرضى عليه كل فريق فيغضب الفريق الاخر لأنه ليس في صالحه او لأنه يغريه بالخطوة الثانية بينما صاحبه الاخر يرى الحد المباح حيث وقف هو بما هضمته اخلاقه ، وتلك لعمر الحق حالة لازمة للبيت المبني على تخوم حضارتين متباعدتين . وهناك اغنية المتزوج الذي ضج من سلاطة لسان زوجته القديمة ومل هذرها واعتبرها حملا باحاديثها لديه وافشاءاتها لدى الجيران ، وهاته مشكلة متكررة لأنها وليدة الطبائع العامة ، وعجيب ان يخلو منها ادب امة صغيرة فضلا عن امة كبيرة صرفت القرون على يديها

ففي الاغنية التونسية كل لون وشكل من اشكل الحياة سارها ومسيئها ، خاصها وعامها حتى السحر والمقامة المرعبة

***

ولا تقصر الاغنية التونسية نحو الحب والغرام والشوق والهيام بل تتناوله على جميع اوجهه ، وانما هي لا تعتبر الحب كلا ملفوفا بل تعتني بنزع لفائفه العامة لتقدم آثاره ومختلف الوانه ووقعه في النفوس

وهي كما قلنا لا تمد الصوت بشكواه وترديد الحب والغرام والعواذل والرقيب . وانما تبسط في الوضح كل شكل من اشكال السهلة العادية والغريبة الشاذة ، وكل لون من الوانه الروحية السامية والجسدية المنحطة !

«لا احبك لا اصبر عليك

ياطفله واك هبلتيني * وطيرت من عيني النعاس

ما اعرفش باش سحرتيني

وانت خلبتك مثل الناس !»

ففي هاته القطعة وصف غنائي بديع لهذا الضرب من الحب الذي لم يرض عنه صاحبه ومع ذلك فهو اسيره المغلوب على امره والمسحور في تصرفاته التي لن يرض عليها عقله افصاحبته ذات عادية ليست باهرة الجمال ، ولكنها ذات جاذبية فائقة وسحر يوطه توريطا غير عادي يبغضه ويسخط منه على نفسه فاذا فرغ من عمله طلب التفريج عن كربته والهو عن حرقته ، وهو في حذوه ذاك يتعمد ان يبتعد عن مصيفها البحري فيهيم بطاح « اريانه » ويذهب لرتها القصي النائي فاذا بالتيارات قد انصرمت لديه والاسباب قد انكست عنه وهو يجد نفسه يطرق بابها على شاطء « حلق الوادي »! فياله من تصرف اعمى وحب عات جباو لا يترك للعقل تصرفا ولا للارادة مفعولا

ولو اردنا استيعاب هاته الطرف واضرب الحب في الاغاني التونسية لطال بنا الامر وخرجنا عن الدراسة الاجالية فان القدرة الفنانة التي فطر عليها المغني التونسي في تصوير محابه وآلامه لساحرة مغرية بالاطالة التي لسنا في محلها . ولا غرو فان هاته الصور البديعة التي تمكن المغني التونسي الظريف من حبكها في تيار غنائي عاطفي جميل ، نرى كبار روائي روبا والعالم الجديد يضطرون الى تصنيف المجلدات المحترمة لسبكها واستيعابها .

***

ومع ذلك فان هاته الاغاني لا تخلو من الغزل والتشبيب ولكن غزلها وتشبيبها كله مناسب لهاته الروح العامة من المميزات الذاتية والاحساس الخاص والملابسات الزمانية والمكانية . فهي اغاني وترنمات بوجد حقيقي مبصر يرى الاشياء الساحرة ويصفها كما هي في نفسه وكما هي في عينه وكما هي في قلبه . فاغنية « ذبلي مول القد ضريف » وقطعة « اناريتك ع الشط تعوم » وعشرات غيرها تصلح ان تكون مثلا حسنة للغزل التونسي الغنائي ولتشبيبه

## الاغاني والمغنية التونسية

ولعل من اهم اسباب الرقي الغنائي التونسي ان الفنيين والفنيات التونسيات كن معتبرات قبا مستقلا بنفسه له تقاليده ونظمه . بينما هذا القسم في معظم الممالك الاسلامية كان يندمج في قسم العاهرات وتاجرات اللحم والشهوة

ولا يزال الجزائر الاسلامية تنظر بعين واحدة للقسمين ، لذلك نرى اغانيها يتفرد بها الرجال ونرى اكثر ما عندها من الانغام البلدية لا يخلو من الروح الدينية والالفاظ التعبدية والاقاصيص اللاصقة بالاعتقاد

بينما الاغنية التونسية حرة من كل شيء ، وهي فوق ذلك الصق بالحياة والمجتمع

ثم زادت اهمية هاته الاغاني ودقتها بظهور قسم من هاته الغانيات في هالة من الشباب الراغب في مجالس الهن . وقد صار لهؤلاء الراغبين

اسم خاص ، يطلقونه عنهم . «عسكر الليل» ولهذا العسكر نظام وتقاليد فهو حليف قاعة الغانية او دارها يدخلها بدون كلفه ولا استئذان، وهو فوق ذلك مأذون بالعادة ان يحضر كل حفلة خصوصية او عمومية تحييها الغانية او تطلب للغناء والمؤانسة فيها ، فهم يدخلون معها دار الوليمة ولو لم يكونوا مستدعين ، وفي الحقيقة فهم لا يكونون غالبا الا من اصحاب الظل الخفيف والروح الجذابة فهم زينة المحافل وروحها المرح، وقد استفحل امر هاته الجماعات واصبحت فرقا تنتمي كل واحدة الى غانية وتعمل على اعلاء اسمها واعطائها السمعة والصيت ، خصوصا على عهد مقطوفة الشباب «حبيبة مسيكه» وهاته الجماعات لا تخلو من اديب قدير او ادباء يكدحون لنظم الاغاني وتلحينها لدرة مجلسهم وجمع ارواحهم . وربما تفرد الاديب الواحد واختص بمجلس الواحدة من هاته الفنيات فاذاب روحه وطير سمعتها باغانيه .

ولعل هذا الضرب من الغناء لم تعرفه مصر الافي ايام كانوم فقد خصها شاعر الشباب «رامي» بادبه الغض وانتج لمصر فنا جاطيبا لو تمكن من التعمم لزاه الغناء المصري ثروة هائلة الى ثروته الفنية

## الاغاني الجزائرية والمغربية

اما الاغاني الجزائرية فان حجاب المراة قد اثر تاثيرا بعيدا على اغاني المدن فاصبحت على الاكثر اما أفكاراً دينية ومدحاً للأولياء واما نقولات عن اغاني الشعوب الاسلامية الاخرى لافرق في ذلك بين الامم المعاصرة او البائدة فهناك اقتباسات من الفن التونسي ومجارات طيبة وهناك اقتباسات من الفن المصري وهناك شيء من «الملوف» الذي هو التراث الغنائي للامة الاندلسية ثم اخيراً ظهرت اقتباسات من الاغاني والفن الفرنسي. فمن مجموع ذلك يتكون الفن الجزائري اليوم وعلى هاته الدعامات يقوم ، وفي اعتقادنا ان هذا الفن لن يرج نموه وازهاره الا اذا تعهدته المراة ، وعليه فالمشكلة على حالها في اخت نا الجزائر لم تتقدم خطوة واحدة . على ان مركز الاذاعة بالجزائر يبذل جهدا مشكورا لمفاجأة الجمهور بروايات اوبيرية قصيرة ومقاطيع مستحدثة ولكن العوائق هناك حصن صائن دون كل مجازفة بالاختلاط مع المراة والاستماع لصوتها

## الحب الخالد

سأحمل ذكراكِ في خاطري
فتنعشني يوم نسي الشباب
وأحفظ من حسنك الزاهر
مثالاً يقيني جوى الاكتئاب

سيُذوي الزمان ورودَ الخدود
ويُنقص من قدك الأهيف
ويقطف رمان تلك النهود
ويعبث بالشَّعر والمرشف

وتضحين كالزهرة الذابله
اذا ما توالى هياج السموم
ولم تُبقِ منها يدُ القائلهْ
سوى جثة اثخنتها الكلوم

ولكن سينمي لكِ الوجد عندي
جمالاً يدوم على الأعصُر
جمالاً سأوريه في عمق لحدي
وأزجيه يوما الى المحشر

الصادق عائذ

## جريدة عمرها ١٥٣٤ سنة

اصدر «الكونج» في سنة ٤٠٠ مسيحية اول عدد من جريدة «بكين باو» في عاصمة الصين .

وكان يطبعها في ست صفحات كبرى من نسيج الحرير الرقيق الاصفر الفاتح محيطة الى بعضها كما هي اليوم محفوظة في المتحف الوطني الصيني

وكانت تطبع على الحجر ، وتظهر في اوقات متغايرة وبمناسبات تكاد تكون دورية. وهي في دورها ذاك قد لاقت ضروفا كثيرة من تكريم الدولة والامبراطرة كما انها عانت مرات متعددة ازمات الحجز والتعطيل والمطاودة والاحراق

وفي سنة ١٨٠٠ م. اصبحت جريدة يومية منتصمة بعد ان كانت اسبوعية

ومنذ مائة و ٢٤ سنة وهي تصدر كل صباح الى ان عطلت اخيرا بقانون من القوانين الاستبدادية الجائرة



# اغتيال الارشيدوك

نعرف ان الحرب الكبرى انما نشأت كما نشأت حرب البلقان من حادثة واحدة ، فدربة ، وهاته الحادثة الفردية انما هي اغتيال الارشيدق فرنسوي فيرديناند النمساوي بمسدس «براتزيب» الطالب الصربي

واذا نظرنا الى حالة التوتر التي اصبحت عليها السياسة العالمية راينا العالم كالعالم ، ويكاد ان يكون الموقف شرا مما كان عليه توتر علاقات الدول سنة ١٩١٤ فالامر قد لا يحتاج لمثل براتزيب الفدائي ليقتل ارشيدوقا اخر ما دامت الحرب الماضية قد ذهبت بمعظم العروش والتيجان

وها نحن ننقل هنا نص اقوال هذا الطالب امام مجلس التحقيق اثر الحادثة

الرئيس — والان قص علينا كيف امضيت صباح يوم ٢٨ جوان فهل ذهبت الى المركز المعين وأنما ؟

براتزيب — كلا بل انتظرت الساعة المعينة . وتلهيت مع بعض زملاء من التلاميذ . فقد القت الصدفة في طريقي ابن المدعي العمومي صغارى . فاخذت أقطع الوقت وافنيه بصحبته وجئنا على الجسر الاطلنتي وهناك سمعت انفجار قنبلة فعرفت انها من عمل احبابنا وجريت مع العموم الى مصدر الصوت وانا معتقد ان كل شيء قد انتهى ولا حاجة لعملي انا، وهناك رأيت كابرنوفيتش بجره اعوان المحافظة . وعرفت ايضا انه لم ينجح في محاولته . وهو يحمل معه البوطاسوم ولكنه لم يجسر على استعماله

« لقد خطر لي ان انقذه برصاصة من مسدسي حتى لا يضطروه للاقرار ولكن عربات موكب الارشيدوك كانت اخذة في المرور قريبة مني . فوقفت في مركز مناسب يخولني اصابة الهدف وان علي ان انتبه في مرايا تلك . ولكن من سوء الحظ ان الموكب كان يجري بسرعة مدهشة فلم اتمكن. واصبح علي ان اترقب رجوع الموكب . فرجعت

بقيت على الجسر الاطلنتي من حيث تسهل علي المراقبة . وكانت الجموع هناك ترقص وتموج فاضطررت للنزول لاقف امام احد المغازات

البقية على صحيفة ٩

# الشيخ محمد الزلاج

بربك ايها القاري الكريم اسمح لي ان احدثك في هذه الجملة التي اسست لخدمة الاحياء ولو مرة واحدة عن الاموات ، وما حداني الى ذلك الا معرفتي ان كثيرين من الاحياء هم بالاموات اشبه وكثيرين من الاموات هم احياء على وجه الدهر

وقد كرم الله هذه الامة فبعث فيها نوابغ تفاخر بهم الشعوب وترفع بانفسها شامخا نحو السماء

اوما يحق للامة التونسية ان تفاخر بابن الجزار والوراق وابن شرف وابن رشيق والقزاز واميه بن ابي الصلت وابن منظور والتيفاشي وابن خلدون ؟

او ما يحق لها ان تفاخر بابن اعظم فقيه مالكي هو الامام سحنون واكبر ناقد هو ابن رشيق واكبر لغوي هو ابن منظور القفصي واكبر مؤرخ هو ابن خلدون ؟

فهؤلاء هم الامة ، وهؤلاء احياء ابد الابدين ودهر الداهرين وما الاموات الا الذين يعيشون فلا ينفعون امتهم ولا عشيرتهم ، وحسبهم ان اكلوا ويشربوا ويناموا ، فهؤلاء اموات قبل الاكفان والارماس ولو كانوا يمشون بين الناس

***

اكبر مقبرة تونسية هي مقبرة الجلاز الواقعة بالناحية القبلية من مدينة تونس العاصمة على سفح جبل التوبة

وتمتد من هناك الى باب علاوة ثم الى ناحية المنوبية . هذه المقبرة هي مدفن عظماء التونسيين من ادباء كبار وفقهاء عظام ووزراء خدموا الامة بنصح وامانة واولياء ابرار

فيها من العلماء امثال ابن عرفه وابن عبد السلام ومن الحكماء آل الصقلي الاطباء وآل ابن خلدون ومن القضاة والوزراء والحجاب جميع رجالات الدولة التونسية من عهد بني حفص — اي من القرن السابع الى يومنا هذا الا قليل من الجالية المدفونين في مقبرة علي الفرجاني او محرز بن خلف او السلسلة ،

على ان معرفة هؤلاء تحتاج الى التنقيب عن قبورهم واستكشاف ما عليها من الكتابات وتدوين ذلك في دفتر جامع يكون كمعرض لعظمائنا والاماثل منا .

فمن هو مؤسس هذه المقبرة الكبرى وصاحب الاباديه البيضاء على التونسيين ؟ :

. . . . هو ابو عبد الله محمد الزلاج ولد بقرية قبشانة في اوائل القرن السابع الهجري وتربى بمدينة المنستير وقرأ القرآن بالمدينة المنورة ، وتخرج في الفقه والاداب على علماء ذلك العصر ،

ثم انه انتقل بالسكنى الى احواز الحضرة التونسية على عهد الملك ابي زكرياء الحفصي مؤسس الدولة الحفصية وباني جامع القصبة وسوق العطارين والمدرسة الشماعية ،

وكان الشيخ محمد الزلاج من زمرة الاولياء الاقطاب الذين ظهروا في ذلك العهد وهم ابو الحسن الشاذلي وابو سعيد الباجي وعبد العزيز المهدوي والسيدة عائشة المنوبية ،

فعاش منعزلا عن الناس يقضي وقته بين العبادة والجلوس عند باب علاوة ومعاشرة اقطاب ذلك العصر ومما يذكرون ان الشيخ محمد الزلاج ابن اخت الشيخ ابي سعيد الباجي ولم يرد هذا في مناقب ابي سعيد ولكن ورد في مناقب محمد الزلاج ،

وسبب كنيته بالزلاج انه كان يشتغل بصناعة الزليج الاندلسي المطلي وصناعة الزليج صناعة تونسية بالاصالة ، فان الرومان روجوا صناعة الزليج الظفري المعروف بالفسيفساء ثم ان بعض العراقيين عدموا على عهد الاغالبة واحدثوا بالقيروان صناعة الزليج المطلي الجميل المزين به محراب الجامع فكثير بالقيروان الى يومنا هذا

وما زالة هذه الصناعة في رقي متزائد ، الى ان بلغت اوجها على يد محمد الزلاج ثم على يد الشيخ قاسم الزليجي المتوفي سنة ٩٣٢ وصاحب الضريح المزين بنماذج مختارة من انواع الزليج

وقد كان ذلك قبل ظهور برنارد اليسي الفرنساوي بثلاثة قرون ولنقل كلة عن اليسي ليتبين اسبقية التونسيين في مضمار الصناعات الفنية

برنارد اليسي صراف طلاء فرنساوي وله بمدينة احان سنة ١٥١٠ (اي القرن العاشر الهجري . وقد ولد الزلاز في القرن السابع ) وتوفي بباويس سنة ١٥٩٠ وهو يعتبر ابا صناعات الخزف الطلي بفرانسا . ولد فقيرا ولم يتعلم اي شيء . ثم سافر نحو سنة ١٥٢٠ الى سنة ١٥٤٠ ثم اخذ يشتغل بصناعة الزليج ويجد عن اسرار الزليج الاندلسي وكيفية تركيب الطلي للبديع المزين به . فخسر في سبيل ذلك مالا كثيرا وصرف حتى اثاث البيت لايقاد نار التنور الذي يصنع فيه الخزف

واهم صنيع اليسي هو انه توصل الى تزيين الزليج والخزف بالازهار والثمار على العالي مع طليها بالاصباغ البديعة . وهذا امر قد توصل اليه الزليجي والزلاج قبل ذلك بقرون . ومما يدلنا على ذلك الاالزليج البديع المزين بالازهار والثمار الموجود في ضريح قاسم الزليجي . وحينئذ فلم يكن محمد الزلاج عالما و وليا فقط بل كان ايضا فنانا مبدعا في صناعة الزليج التي هي مفخرة الفن التونسي .

كان الشيخ محمد الزلاج يسكن بعض القرى من احواز الحاضرة وقد تزوج ، ولم ندر هل كان له اولاد ، فاراد ذات يوم ان ينتقل بالسكني الى حضرة تونس المحروسة ،

قال ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الهواري الذي كتب مناقبه في شهر رمضان سنة ٧٠٩ :

« كان عند الشيخ سيدي محمد الزلاج غلام اسمه مباوك ، وكان الشيخ يحبه محبة عظيمة ، فقال له يوما

— يا مبارك ! اعيينا من هذ القرية ، ونحب ان شاء الله ان نشتري لنا دارا بتونس

وكانت هذه بداية امره فاعطاه الدراهم وانصرف الغلام ، فدخل تونس ، وصلى في جامع الزيتونه ، فلما انقضت الصلاة التفت الغلام فوجد اربعة عشر جنازة ، فاتبع الغلام الجنائز حتى وصلوا بهم لباب علاوة فقال الغلام في نفسه :

« لهذه والله دار الاقامة ، وتلك دار النقلة »

قال ! فاشترى بقعة وحلق بها طابية ونادى في الناس !

« ايها الناس !

من يريد ان يدفن ميتا فليأت الى هذه البقعة » قال : فعمل ذلك المكان وتوجه الى سيده ، فاخبره بانه اشترى له دارا جديدة طيبة فاخذ الشيخ فراشه واهله وارتحل ! فاتى بهم الغلام الى المقبرة



فقال له الشيخ !

« يامبارك ! انا امرتك ان تشتري لنا دارا في تونس في العمارة فوات اشتريت لنا دارا في الخلاء ؟ »

فقال له الغلام

« ياسيدي ! لما دخلت تونس حضرت جامع الزيتونة وصليت به فوجدت به اربعة عشر جنازة . فاتبعتهم حتى وصلوا الى خارج باب علاوة . ودفنوهم . فلقيتهم منقلبين من هذه الدار الى تلك الدار وتركوا سعيهم ونساءهم واولادهم . فصح في نفسي ان ما كانوا فيه دار الفنا وهذه دار البقاء . »

ففرح الشيخ بما فعل غلامه وقال له :

« يا مبارك ! اشتر لنا بقعة اخرى ونحبس هاته على كل من يقول لا اله الا الله محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم »

وحبس ذلك من سيدي عبد السلام الى باب علاوة فلما حبس ذلك قال :

« اللهم ان قبلت حبس هذا فارزقني المحبة والقبول والغفران انك على كل شي قدير . » اهـ

. . . . هكذا تاسست مقبرة الزلاج في القرن السابع الهجري الذي يمكن ان نعتبره قرن التاسيس التونسي

ففيه اسس او زكرياء جامع القصبه والاسواق واحدث التعليم بجامع الزيتونه وجلب اليه الاساتذة من الاندلس . وفيه اسست الاميرة عطف زوج ابي زكرياء مدرسة الهوى واحدثت بها مكتبة ودروس وجامع الهوى . واسس المستنصر بالله حنايا ماء زغوان وجلب الماء الى تونس واحدث بساتين ابي فهر . وفيه اسس على الفرجاني مقبرته المعروفة باسمه . واسس محمد الزلاج مقبرة تونس الكبرى

هذه الشخصيات التونسية . وهي مجهولة من سوء الحظ . وعلى نسبة ما يجهل التونسيون عظماءهم على نسبة ما ينسون دولتهم وعظمة الوطن العزيز

عثمان الكعاك

## اغتيال الارشدوق

البقية على الصفحة ٧

استرد نفسي وهنا التقيت باحد معارفي المسمي بوصار ، فقال لي « أرأيت اى جنون ارتكبه كارنو فيتش ؟ » وطلب ان نتحول جميعا فتوجست ان يكون جاسوسا ، ورفضت الباقاء معه ، وفي الحقيقة فان الوقت كان اضيق من ان يحتمل النزهت ، والعربت نفسها اخذت تقترب ( وهنا اخذت نبرد لهجته ) وازدادت العربة قربا وتقدمت ثم توقفت امامي ، فاخرجت مسدسي وطلقت النار . . .

الرئيس — اذا فقد كان الامر على غاية البساطة . أخرجت المسدس واطلقته ، ولكن من استهدفت ، في طلقك

برانزيب — هو . . . فرانسوي فيرديناند

الرئيس — والدوشيسه ؟

— كلا . لم ارفي العربة الا فرنسوى فيرديناند ، وبوتيرك الحاكم للبوسنه ، وقدسددت نحو فرديناند ، ولكن الرصاصة اخطأته فاطلقة ثانية

الرئيس — وهل انت نادم على عملك ؟

برانزيب — كلا لقد اصبت برصاصي التي قتلت فرنسوى فيرديناند الشؤم ، انه جرماني عدو السلافيين الشماليين ، وهو يتسل باوهامنا

— اي شر اصابكم به

— ان الشعب يئس كل يوم وتزداد الامه

— ولكن هل ذلك من عمل الارشيدوق مباشرة

— انك لاتفهمني . . . اني ارى الخراب يحيق بامتنا ، واني ابن الشعب واحسن بؤسه ، لقد قتلته ، واني لن أأسف ، فهو عدو امتي

## الفرانسيون الاغنياء

يبلغ اصحاب الملايين في فرنسا الى ١٧٢٧ شخصا منهم ٤ تزيد قيمة ما يملك كل واحد منهم على الخمسماية مليون و٥٠ شخصا تقدر ثروتهم بين ١٠ ملايين والخمسين مليونا . ويبلغ مجموع ما يملكون ٩٠٥ ملايين

و ١٢٣ شخصا ثروتهم بين الخمسة والعشرة ملايين و ٥٠١ بين المليونين والخمسة ملايين

وقد لوحظان معظم هاته الثروات تمت بصلة متينة للمستعمرات التي تدر على الفراسين كل خير سواء في ايام السر او العسر

# المستقبل للعرب

وفقاً للمعاهدة شرع السعوديون في اخلاء الحديدة وما دخلوه من تهامة؛ وقد استلم اليمنيون اكثرها . يجري ذلك بتعاون واخلاص من الفريقين

وفد المؤتمر الاسلامي

**ذلك هو النص التلغراف الذي قرأناه لوفد المؤتمر الاسلامي الذي ذهب برآسة فضيلة مفتي فلسطين لارجاع السلم الى الجزيرة بعد ان كشفت الحرب عن سافيها**

وهذا التلغراف لم يشر فينا الاوتياح لسلم الجزيرة اليوم ، وان كان هذا السلم اقصى ما كنا نتمناه ، ولكنه هزنا من حيث دلالة اخرى اهم واثمن ، من حيث هموم الجزيرة بالوحدة وشعورها بالخطر المشترك ، واعترافها العملي بان نصر الملك العربي على اخيه لايمكن ان يسمى نصرا مادام هناك عدواً مشتركا يهدد الملكين الاثنين !

فقد تقدم الامام يحيى في اراضي نجران وتوغل الملك ابن السعود في تهامة واحتل الحديدة وقع امامه نجم النصر الحاسم !

وكان الى جنب هذين الماهين عوامل اخرى هائلة للتحريض ، فقد كانت انكلترا وايطاليا ترصدان كل هيء وتحرضان جهارا على العداء وعلى التقاتل ، وتقدم كل منهما للطرفين جميع معدات الهلاك والتقتيل حتى من الضباط والذخائر — نسيئة ! لانها معرف ان القتال بينهما سيوزنهما الضعف ، وقد تسنح الفرصة المرجوة فاذا بالكلترا مدعوت من نفسها كعادتها — لتحمل واجبات الوصاية او الكفالة او « تدعيم الاستقلال » او ضمان المصالح

وتلك كلها اسماء طيبة لمدلول واحد هو الاستعماري في جوهره الاستثماري والوانه الزاهية البهيجة

***

لقد خف لساحة القتال رجال المجلس الاسلامي الاعلى وانظم اليهم بعض المصريين ولعلهم بعض السوريين وشيعتهم قلوب التونسيين والهنود والجزائريين والمغاربة . من كل الشعوب الاسلامية التي عرفت قيمة التخاذل والتنصاو بعضها على بعض تلك الانتصارات المشؤومة التي لم تورثها الا الفقر والحاجة والضعف فتمكن منها الاجنبي وأستأسرها الدخيل

***

كان دفاع الجزائر مجيدا وتمكن الامير عبد القادر من تنظيم مملكته ولكنه لم يقو طويلا على شيء لان تونس جارته العربية كانت مركزا لتمرين الجيش الفرنسي ! اما المغرب فقد حمت حدودها من فلول جيشه ان يهرب اليها اويتخذوها مستراحا ومتكأ الى ان اسلم نفسه للفرنسيين يوم ٢٢ دجمبر ١٨٤٨ هناك

وجزيرة العرب كانت الى البارحة تتاقتل وتتناحر وكل سلطان او امير يعتبر نفسه كل شيء ثم انه يشتري كل يوم سلم حدوده من انكلترا واطليا بامتيازات جديدة واعتراف جديد ؟

وحتى داخل الامة الواحدة فاننا نرى الاحزاب التي تنتصر او تحالف او تستظل بالاجنبي لانكاد نزهو يوما حتى يأخذ منه الاجنبي كل شيء ليلفضها لفض النوات ناهيك بسلسلة الوزارات والزعماء الذين قبلوا كراسي الحكم في مصر منذ بضعة سنوات الى اليوم — فهانه الزعامات المتقاتلة والتي هي اشبه بفقاقيع الصابون ينفخها الانكليز ليلهو بها السوق المصري — لعلها خير مثال حاضر على سوء الاعتماد على الاجنبي ومناصرته هوض التنازع الداخلي وتعمل كل شيء وراء ذلك التكاتف المبارك مهما كانت التحملات في سبيله والتضحية التي تجب له .

ومما يذكر في هذا الصدد ان الوفد الوفد الذي كان مندوبا ساميا لانكلترا في مصر قبل نشر اخيرا مذكراته عن مصر وفيها يوضح عن اتحاف الامة العربية بمثل هذه التناحر الاجنبي في مصر وما استفادته انكلترا من هذا التناحر وما يظن امكان استفادتها منه .

على ان مصر نفسها ليست بعيدة عن اليوم الذي يرسب في اخلافها ذلك التكافل المنشود الذي لاتشقق فيه ولا خصاصات ينفذ منها المستعمر والمستثمر فقد ساوت في طريق القول والسعاية لذلك شرطا بعيدا كما انها قد تذكرت الحقبة الصغيرة التي تكافلت فيها داخليا تحت لواء سعد فنالت ما كان مستحيلا وساوت شوطا بعيدا . وفوق ذلك فان جزيرة العرب قد لفت دوسها الهائل وتكافل فلسطين بهدي البشائر ، ووطنية سوريا مأمولة النتيجة مهما كانت السحب واذا راجعنا كتابات المصريين الذين يسطافون اليوم في المصائف السورية واللبنانية راينا التلاقح باد على انه والهدف معين مقصود واذا استثنينا من كتابه مصر الاستاذ سلامه موسى واينا اجماعا ثلاثيا على الوطنية الخالصة والعقيدة الراسخة



من الادب الروسي

## صاحب الامر المطاع وسعادة البله

ن في البلاد صيدلي متبحر في العلوم ، أية بكل شيء . حتى انه قد تمكن من ي انسان ، ولكنه ليس مثلنا نحن الصيادين . وانما عمله محفوظا في قنينة بلورية ، الذي ادهش حتى صاحب الامر المطاع

— خبرني اذا واكشف لي السر . لماذا ن رعاياي لا يختانون من اشغالهم الا ويركبهم ناس والوجوم ؟

اطل الصيدلي الحاذق من النافذة فراى ذات ابنية متناثرة . وراى بعض المارة سراويل وآخرين يلبسون الجبة والقفطان

— ان الامر على غاية الجلاء والبساطه . ان كل شيء هنا غير منتظم ولا متناسب . مع ان التناسب سر الكمال والبداعة .

وبمجرد صدور الاوامر المطاعة . وقع التنفيذ الاستعجالي . فبات الناس خارج البلدة على اكداس التبن وباتت النار تلتهم تلك المنازل المتغايرة والمساكن الغير المتجانسة والتي لم تبن على القواعد المطلوبة المستحسنة . وفي الغد اقيم مكانها بناية واحدة في طول سبعة كيلو ميترات وثلث الكيلو ميتر . تعطف ابواب منازلها في ذلك الامتداد الجميل كمساكر الاستعراض على ابعاد متناسبة . وكل منزل تحمل رقما خاصا . كما توزع على كل واحد من السكان سترة ومادية تحمل في صدرها قرصا نحاسيا صغيرا عليه نفس النمرة التي على البيت المختص . وعندما آن ابان الرجوع من العمل ، وقف كل انسان امام بابه على ذلك الامتداد الرائع وعلى قلبه نمرة جلية لامعة مطابقة لنمرة المنزل الذي يقف امامه ، متوازن متشابهين متماثلين لا اختلاف ولا عوجا . فيا له من نظام ويالها من بهجة ، ما شاء الله !

ووقف صاحب الامر المطاع امام رقم ١ في راس الصف ثم أشار اشارة واحدة بيده الكريمة ودخل المنزل فدار الجميع ودخلوا البيوت كرجل واحد ! فياله من عمل هائل ويالله من نظام دقيق ، فلقد بلغ كل شيء حده ، وليس بعد هذا التوفيق توفيق فان يموت الان وفي قلبه حسرة !

وفي صباح الغد — مع الفجر — سمع امام بابه لغطا . وقبل ان يسمع جرس الايقاض سمع طرقا على الباب رقم ١

— ان بعض المندوبين يستسمحون جلالتكم المطاعة لو تاذن لهم بمقابلة اكيدة

فاذن لهم . واذا بهم اربعة من كبار قومه في بدل رسمية يقفون امام جلالته حاسرين عن رؤوسهم التي مسها كر الايام وجرجرة الليالي ، فزادتهم صلعتها هيبة ووقارا . واستقبلهم بالسلام والاحترام ثم سالهم :

— من هم الذين اوفدوكم ؟ وفي اي مهمة ؟ فتكلم اوعتهم مرة واحدة

— انه ظلم ... ولا يمكن ان يحتمل ... وليس من النظام في شيء ... اننا مندوبو الصلع . والصيدلي يرسل سوالفه على الجانبين وغيره بشعر كثيف اغف ! بينما نحن محرومون من أي زغب على رؤوسنا . ايها فوارق وميزات لا تحتمل

فاخذ صاحب الامر يفكر ويضرب اخماسه في اسداسه . فليس في مقدوره ان ينبت في رؤوس الصلع جميعاً الشعور الجعدة الكثيفة . فلم يبق من طريق للمساوات الا بان يصلع الناس جميعاً . فاذن الحجامين ، وفي طرفة عين اصبحت القرية كلها حليقة الرؤوس صلعاء ، لا فرق في ذلك بين المرأة والرجل برؤوس عارية كالركب الجردة . وقد خرج العلامة الصيدلي أمام كالهرة المبتلة بالمطر

ولكن قبل ان يتم تنفيذ هذا فقد ضربوا من جديد على باب صاحب الامر المطاع . وتقدم المندوبون

— وماذا تريدون ايضا ؟

وكان احد النواب يضع يده على فمه ضاحكا فتخرج من انفه

— هي - هي - هي

والاخر يجهر بها مقهقها

— هي - هي - هي -

— تنوبون على من ؟

— نحن ، هي - هي - هي ...

نحن ياسيدي نواب البلاه . هي - هي -

البقية على صحيفة ١٤

# تاريخ الحربية التونسية

منذ سنة ١٨٢٥ الذي اعلنت فيه حل التجهيزات الانكشارية وارجاع معظم تلك الاجناد الى اوطانهم اغتنمت الدولة التونسية هذا الانحلال والارتباك فى العساكر الحامية لزيادة تقوية الجيش الوطني وتوسيع دوائره

واغتنم احمد باي وهو اذاك ولي عهد ابيه ( مصطفى باشا ) فرصة رحلات المحابي التي اوكل اليه امرها ، فأجرى اصلاحات مهمة على نظم هذا الجيش واستصدر من ابيه تعميم نظام التجنيد الاجباري على عموم اطراف المملكة بعد أن كان خاصاً ببروش السنجق منذ السلطنة الحفصية وخلافتها ( القرن ١٣ ميلاديا )

فلما ارتقى احمد باشا الاول العرش سنة ١٨٣٧ « كان عماده وهمه « الجيش » فاحدث نظما دقيقة صارمة للتجنيد والضباط والرقي والقواد وارسل بعثتين لدراسة الجندية الاطالية وبعثتين منفلصتين لدراسة الجندية في الامبراطورية النمساوية ورفعت له التقارير التي أثر بعدها نظامه المنسجم

على انه لم يلبث ان اغتنم فرصة رد الزيارة فارتحل لاوروبا بنفسه ودرس من قرب التشكيلات الانكليزية والفرنسية . حتى اكتسب الجيش التونسي جميع الصفات والسم بخير ممتازات الجيوش فى تلك العهود التي اخذ نجمها يلمع في افق المجد في ذلك العصر .

ونجد في سجلات الجيش التونسي وثائق عن استخدام بضعة ضباط من مختلف تلك الدول كانوا يؤجرون باتفاقات كتابة لمدة ٩ أشهر . ونلاحظ انهاته الحقبة التي استاجرت فيها الحكومة التونسية ضباطا اجانب تنحصر بين سنة ٣٥ ـ ١٨٦٥ ومن يومها تنقطع سلسلة اسماء الضباط الاجنبيين عاما كما انها بين سنة ٢٥ — ١٨٦٥ ومن يومها تنقطع نجد في مخبأة الحربية لهاته الحقبة من التاريخ التونسي تراجم دقيقة لجميع النظم العسكرية الفرنسية والاطالية والنمساوية ومع ذلك فان الجيش النفسي جعل لغة النداء بالتعليمات العسكرية تركية بحتة وكذلك اسماء الرتب في هذا الجيش الوطني

وكانت طريقة التجنيد على غاية البساطة وكان المجندون يلزمون الجيش دواما كما هو الحال في كبير من ممالك ذلك العصر . على أنه احدث نظام العوض بحديث يخول لكل من لا يميل الى التجند ان يدفع عوضا . وكان ويباح للانسان ان يدفع عوضه نقاجا من قمح او صوف كما يباح ايضا تقسيط العوض على سنوات محدودة . واذاك يصبح الشاب حرا من التجند الدائم ويصبح اشبه بالرديف يدخل الفشلة شهرا واحدا كل سنة وقد شكل فرقتين من هذا الضرب من المجندين

وكان م هذا الامير تفوة الجند التونسي وجعله على احدث طراز عصري مع كفالته في كل ما يحتاجه مما تنتجه البلاد داخليا وعلى ذلك فقد جدد المصورة اسسها حوده باشا في الحفصية لصهر النحاس والحديد والفولاذ وصب المدافع الضخمة ، ثم الحق بها قسما كان له شان عظيم لعب جهاب البنادق ولم يلبث ان احدث له صروحا على مقربة من عواصم الافاق ، ومن هاته المصانع تخرج قسم مهم من صناع السلاح لايزال احفادهم الى اليوم يملؤون اسواقا خاصة بهم رغم مزحمة المصانع الاوروبية

كما اسس في جميع العواصم مخازن مهمة مناسبة ومطاحن كافيه ومخابز عظيمة مختصة بتموين الجيش المقيم فيها نذكر من ذلك مركز « الدبدابة » مما هو اليوم وواد اداره الاشغال العامة ، فقد بقي الى ما بعد الاحتلال كما اسس مصنعين ومستودعين عظيمين للبارود احدهما في فشلة القصبة بالعاصمة والاخرى في وسط المملكة بقصر « الحيم »

وفتح الترسانة البحرية في « حلق الواد » وجهزها افضل تجهيز مناسب لعصره ونعرف انه كان يعمل فيها الاسطول الحربي حتى القطاع من نوع « فرقاطه » ولم يجلب لها شيئا من الخارج سواء من الادوات او المواد من خشب وغيره كما انه لم يستعمل فيها الا اليد العاملة التونسية ومع ان السكوماندان دورفي مؤلف كتاب « الجيش التونسي » اجهد نفسه ليظهر لنا اليد الفرنسية في كل نهضة تونسية سالفة فاننا نراه لم يتمكن في هذا الصدد الا ان يسجب مجهود هذا الباي وهذه النهضة الرائعة على



انه قال انه يعرف ان احمد باشا كان استعمل مهندسا فرنسيا واحداً في بناء القرقطة « حسينية » ولكنه لم يتمكن من اثبات ذلك ، كما ان برسانة غار الملح كانت دائبة على اعداد الجفان والقطع الحربية ، بينما كانت جزيرتا جربة وقرقنة يعتمدان على نفسيهما ويبذلان مجهود النهوض لتوسيع الاسطول التجاري التونسي وقد انضمت لها مدينة صفاقس وعرف التاريخ لها « سطاوت » بارعين في صناعة الاساطيل وقيادة البحر

كما اسس معامل الملف في البطان حذو الجديدة فبلغ عمال هذا المصنع ٧٥٠ عاملا يوميا غير « الاسطوات » فكانت هاته المعامل تكفي حاجة الجند الذي يتألف من ٥٨ الفا ثم فاضت في سنتها الرابعة والخامسة على الاسواق التونسية مما انار النساجين الاحرار . فاضاف الباي لصناعة الملف صناعة المنسوجات الكتانية لاعداد كسوة الصيف ! ولما احتاجت النهضة المصرية الى ابتناء مصانع الملف استنجدت الدولة التونسية التي عينت لها فرقة تتألف من حول الخمسين « سطا » سافروا موقة ثم لما لم تر الحكومة المصرية غنية لها عنهم ابقتهم لديها واستقدموا عائلاتهم واهلهم ولعل احفادهم لايزالون يسكنون في بولاق حيث انزلتهم وايتنت لهم الدولة المصرية

كما انه اسس « المدرسة الحربية » بباردو وموعودنا بها العدد المقبل

# الهاتف العربي

اعتضادا بالزعامة الادبية التي تتبوؤها مصر اليوم بين الشعوب العربية ، واخذا بسباب النهضة الحديثة ، وامتحماما لحاجيات الحضارة انشأت مصر مركزا محلياً للاذاعة الاسلكية (الراديو) في ابي زعبل قرب القاهرة المعزية كما انشأت مركزا ثانيا صغيرا بالاسكندرية

وقد كان من قبل هناك عدة مراكز لشركات مصرية واجنبية الا انها كانت صغيرة نافهة لاتستمع الا على مسافات ضيقة فالغيت كلها ليخلفها هذا المركز القوي

***

كما ان تونس كانت اسبق الاذاعة العالمية فقد كان مركز « القصبة » منذ بضعة سنوات يتولى الاذاعة اليومية فيسمع في اطراف المعمور وكانت اذاعته العربية مقتصرة على ساعتين في الاسبوع ( ساعة يوم الجمع وساعة يوم الاربعاء ) ولكن وجود المركز في قلب العاصمة وضعف برنامجه جعله دون سكان العاصمة وبقية المراكز العالمية ، خصوصا وهو ما دام فرنسي اللغة على الاكثر وما دامت مراكز الاذاعة في فرانسا قوية كثيرة وهي على قرب منا ، وما دام الاستعمار بتياره وطبيعته يمكن الفرنسيين من اقتناء الآلات القوية التي تلتقط لهم مراكز وطنهم المتنوعة . . . لهاته الاعتبارة جميعا قصر عمل « القصباء » على تبادل التلغرفات الرسمية وطوي صوت تونس من سماء الوجود

كما ان الجزائر تقوم باذاعة منتظمة منذ مدة سنوات ، وتخصص ٣ أيام في الاسبوع للاذاعة العربية — كل يوم ساعة واحدة — وهي جلية واضحة برغم ان قوة آلة الجزائر ١٣ كيلو فولت الا ان البرنامج العربي ضعيف بطبيعة قصر مدته وضيق ساعته المخصصة له

و في المغرب اذاعة أيضا ولكنها تشارك الجزائر في ضيق الوقت والبرنامج وتزيد عليها بضعف الآلة فقوتها لا تزيد على ٥ كيلو فلا يمكن ان تسمع في الابعاد الا بالالات القوية جدا

اما الاذاعة المصرية فتفوق هاته جميعا بقوتها التي تبلغ ٢٠ كيلو . وان كنا نشعر بان محطات اخرى اوربية هونها قوة واكثر من القاهرة بعدا عنا ومع ذلك تصلنا باكثر جلاء ودوام انتظام . ولعل الضعف آت من الاذاعة التي تتحسن مع الزمن

وعلى كل حال فان مصر اول مملكة عربية اسس محطة الاذاعة في هاته القوة

كما انها اول محطة جعلت للغة العربية المكان الاول تقريبا في برنامجها

وهي اول محطة افسحت للثقافة العامة والثقافة البيتية وللادب مكانا في اذاعتها فاصبح العربي المتهذب متمكنا من استماع المحاضرات وهو في بيته ومن استماع المحاورات الرقية بين عائلته وفي داره يومياً وفي ذلك سعي مشكور ومستقبل منتظر لتحقيق المشية العربية الكبرى من توحيد اللهجة العربية

## الهتاف الفلسطيني

وقد نشر المندوب البريطاني في القدس الشريف بلاغاً بتعاقد الحكومة مع شركة مركوني ايضاً لتاسيس هاتف جديد في القدس الشريف سيكون بقوة ٢٠ كيلوات وانها ستتدارك فيه الانقاص التي تورطت فيها محطة ابي زعبل المصرية .

ومع ذلك فقد عرفنا ان هاته المحطة ستكون ذات موجة مشتركة في الطول مع موجة « المركز الشمالي البريطاني » واذا عرفنا ان هذا المركز الانكليزي ذو قوة تبلغ ٥٠ كلوات ربما شككنا كثيراً في النتيجة

هذا وقد سير شوطا حسنا في بناء هذا المركز الجديد الذي سيبدأ عمله في هذا الشتاء نفسه

## الهاتف السوري

واخيرا فقد اعلن عن تاسيس هاتف سوري ذو موجة عالية ايضا وان اذاعته الرسمية ستكون عربية صرفة خلافا لجميع الهواتف العربية الاخرى فهي اذا ستكون اول مهتفة يخلص لسانها عربياً بحة

وقد جاء اخيرا الخبر بتخصيص ربوة الخالدية لاقامة هذا المركز حول بيروت

## بغداد

ومع ذلك فان بغداد لم تقرر حتى اليوم اي شيء نحو هذا الواجب . واننا رأينا بعض تجارها الحازمين قد قدم مشروعا للحكومة باتشاء مركز داخلي ، فرفضته رفضا تاما ، وعللت ذلك بالعزم على تولي هذا المشروع

ونحن نتمنى ان توفق اذلك في اقرب وقت وان يكون هاتفها قويا خالصا

# الادب الروسي

بقية المنشور بصحيفة ١١

نحب شيئا واحدا، المساوات. هي-هي-ه... التماثل العام .

فتجهم وجه صاحب الامر ودخل خلوته ، ثم بعث فجاء بالعلامة الصيدلي

— هل سمعت يا اخي ؟

— نعم . نعم ! سمعت جيدا

وكان صوت الصيدلي قد اصبح خشنا رهيبا ، وكان راسه معصوبا اتقاء البرد الذي لم يتعود مواجهته براس حليق

— اذا ماذا ترى ان نصنع الآن ؟

— وماذا تريد ان نصنع . لم يعد في طوقنا التقهقر

وقبل صلاة المغرب كان الاهالي يقرؤون قرارات جلالة صاحب الامر المطاع :

« ابتداء من صباح الغد يجب على جميع الاهليين سكان البلدة ان يصبحوا منذ ساعتها بلها مثل اخوانهم البله تماما . »

وقد تالم الناس من هذا الامر الغريب . ومع ذلك فماذا عساهم صانعين؟ وهل يمكنهم الثورة ضد اهل الحل والعقد وضد السلطة نفسها ؟

فاستعد الناس جميعا، وانكبوا ليلتهم على مطالعة تآليف العقلاء الاذكيا . حتى اذا انبثق الفجر اطبقوا تلك الكتب وودعوها الى الابد.

ولما دقت ساعة الايقاض افاق جميعهم حسب الامر « بلها » . فرحين ، مسرورين يتهازون بالمرافق ويتمايلون : هي- هي- ه ... ولم يعد يهمهم من هاته الدنيا مهم وانها يا كون ما يجدون ثم يتمايلون ويتضاحكون

فكان منظرا مبهجا هز من اعطاف صاحب الامر المطاع الى دوحة لم يرق بدا من ان يشرك الصيدلي صاحب التدبير فيه . وعليه فقد قطع اليه المشاة : سبعة كيلو ميترات وثلثا حيث وجده في صيدليته :

— اني اشكرك ياصاحب الراي والتدبير. لقد اصبحوا كلهم فرحين باشين باسمين ضاحكين . اني لن انسى نصائحك الثمينة .

ولكن الصيدلي لم يجبه على جميع ذلك الا بقهقهة طويلة مثل سار وعايا جلالته الذين تمالهم اوامره المطاعة

ففهم صاحب الامر — اذاك — انه اصبح الوحيد هنا الذي عليه ان يدبر شان الجميع

فرجع الى بيته رقم ١ ليدبر امره . واذا بالباب في هاته المرة لا يدق عليه ولكنه ينفتح على مصراعيه وتندفق منه الجموع

— اه ؟ اتريد ان تهزء منا يا أخينا ؟ نعم — اننا أصبحنا حسب الاوامر بلها ، ولكننا على كل حال ندرك اننا يجب ان نبقى اخوانا . يجب ان تصير معتوها مثلنا . فماذا تنتظر ؟ اذا .

فبكى صاحب الجلالة على عقله وانتحب. ولكن المقدور كائن ولن يمكن الرجوع بعد ان تورط الى هذا الحد .

— حسنا . سا كون مثلكم . ولكن ارجوكم ان تمنحوني اجلا الى الصباح فقط

وأمضى جلالته يومه بين البله والمجانين وهكذا امكنه شيئا فشيئا ان يلتحق بهم .

وفي صباح الغد اصبح مثلهم تماما: هي-هي-ه...

ما صفوة العيش الا للمجانين

بلال دو كرزو

من لاجئي روسيا



# الحمار والضرغام

فريدة من الشعر القصصي في القرن الخامس للشريف الهماري

.... قال حمار كان في بعض الحلل

ورغب المرعى فخاض طينا ... فضل فيه موثقاً رهينا

وكلما رام الخروج غاص ... مثل خنيق يطاب الخلاص

اذا تلكى في الخناق واضطرب ... زاد خناقا في المراس وعطب

كذاك من يحتال للرجاء ... قبل انقضاء مدة البلاء

تزيده حيلته بلاء ... لانه يراغم القضاء

فلم يزل في الوحل شهرا كاملا ... يرعى بذاك المرج روضا باقلا

حتى غدى مثل الفنيق المصعب ... وعاد في الشحم بحال معجب

فذكر الاهل خار شائقا ... وصاح من غمته ونهق

فخان للحين هناك اسد ... للصيد عن اشباله مجتهد

فسمع الصوت فقال : فرج ... لكل ضيق سعة ومخرج

واتبع الصوت فالفى الطينا ... دون الحمار لاصقاً تخينا

فقال : ان خضت نشبت فيه ... وليس لي من قوة تحليه

اموت في يومين لا اعيش ... اذ لست ممن اكله الحشيش

فليس الا الكيد والتدبير ... والحزم والاقدام والتقدير

قال : سلام يا ابا زياد ... — وبالوداد تخدع الاعادي —

اني اراك منذحين ماكثا ... بذي المكان مطمئنا لا بشا !

قال ابو الحارث : هم صباحا ... فقد غدوت ملكاً جحجاحا

والله ما اخترت المقام هاهنا ... — مقال غير لم يكن مداهنا

لكنني مقيد بالوحل ... في محنة شديدة وازل

وانني ارجوك ان تنقذني ... من ورطتي هذي وان تنفدني

فان يكن في طبعك القساوه ... وبيننا البغضاء والعداوه

فامنن فانت ملك كبير ... وها انا مضطهد اسير

وان من خلائق الكرام ... رحمة ذي البلاء والسقام

وان من شرائط العلو ... العطف في البأسا على العدو

كفاك منها ايها الكبير ... اني منهما بك مستجير

قال له الليث : دعوت راحما ... ان العظيم يدفع العظائما

ابشر فاني دافع عنك الكرب ... ونازع عنك الهموم والنوب

فان مثلي يدفع الاهوالا ... عن ذي ضنى ويحمل الاثقالا

لا سيما عن مستجير بائس ... وقانط من الحياة يائس

قد قضت العقول ان الشفقه ... على الصديق والعدو صدقه

والمرء لا يدري متى يمتحن ... لانه في دهره مرتهن

فان نجى اليوم فما ينجو غدا ... لا تأمن الافات الا بالردا

ومن اغاث البائس الملهوفا ... اغاثه الله اذا اخيفا

ومر للكيد وللدهاء ... فسد — من فوقه — سيل الماء

فانقطع الماء وجف الطين ... في مدة وفرح المسكين

وكان في غدوة كل يوم ... يأتيه في الصبح وعند النوم

بحزمة عظيمة من العلف ... ياكلها وقال : ثق ولا تخف

سينشف الوحل. وهذا قدرما ... تشف به غلتك. من الضما .

ولم يزل يدعو له الحمار ... وليس يدري انه مكار

حتى اذا جف عليه الطين ... وجسمه في جوفه دفين

وانحبس الحمار فيه عمدا ... فقطع العشب فلاقى جهدا

وجاءه الليث وقال اجبذك ... بقوتي منه لعلي انقذك

قال نعم افعل فانت عالم ... وناصح فيما تقول راحم

تعلقت من وقته مخالبه ... فيه وعاد الليث وهو راكب

فدقه من وقته وافترسه ... وابح ابيه صائدا ما اكيسه

# اللهيب

رواية اللهيب من تاليف « شاول ميري » وقد مثلت لاول مرة في باريز سنة ١٩٢٢ فحازت القبول لما فيها من عقد وتشنيات ولانها تصف النفس البشرية بوجهيها ، كما انها ترينا صوتي الخير والشر على مراة الاخلاق الانكليزية الشهيرة بالوقار والعناد وعلى المرأة البارزية المعروفة بالخفة وسرعة الحركة . كما ان هاته الرواية يحاول بها مؤلفها البرهان على ان الطبع غلاب ، وان الناس طبقات ، كل مسير لما خلق له ، فلا ينبغي لمن شب وشاب على شيء الا ان يموت عليه ، الامر الذي هز طائفة من الكتاب الاحتراكيين والدمقرطيين الى انتقاد الرواية والحملة ضدها ، فازدادت الرواية بذلك شهرة !

## الفصل الاول

تبدء الرواية في بيت الاورد سدليف الانكزي الغني النبيل يستقبل عشيقته القديمة ( كليو ) التي جاءته مطالبة بابنها وتفهم ان ابنها هذا هو من الورد ، وانها استبقته تحت كفالتها حتى اذ انقلها في سنتين ارجعته الى والده . وذلك منذ ١٩ سنه . ثم انقطعت بينهما المكاتيب . وهاهي اليوم تجيء من باريز في طلب ابنها لان عاطفة الامومة التي كانت قد خمدت فيها دهرا واجمتها اليوم بما لا تطيق معه صبرا

ومن هذا الحديث نعلم ان الاورد في اخر ايام شبابه كان ذهب لباريس والتقى بالعاملة كليو فاحبها وسلمت نفسها اليه فعاشرها مدة حتى شعر بانها لاتحبه حقاً « وانما كنت تعاشرينني كاول رجل لقيك وقضى لبانتك وكفاك الحياة . . . لم اخدعك ولم اوهمك الزواج قط ، ثم اني لما تركتك تركت لك ابنك وكنت ارسل لك نفقاته بانتظام ، ولكنك كنت في لهوك وهترك ورقصك وأحبابك لا تعتنين بولدك وتتركين العناية لامرأة في البادية . . . لاتزورينه انت الا مرتين في السنة مستغنية بمشاغلك . . . انى اخذته . . . وانت نفسك اطيتيه عن رضا . . . . وهو اليوم رجل مهذب



لكنه يعرف ايضا اذ امه امرأة شريفة من او اسط الشعب الانكليزي وانها قد ماتت عنه في سنته الثانية . . . يعلم الله أي معقة تكبدتها طيلة خمس سنوات كاملة لاستصدار أمر علي في الحاضنة . . . والسير « هوق » اليوم لا يعرفك ولن يمكن ان يعرفك . . . .

يقول لها كل ذلك في سلسلة طويلة من المقاطعات والزعقات والاحتجاج منها

— . . . لم اكن راقصة ، اذاك ، ولاكنت ابنة طريق . . . انك اخذتني ولعبت بي . . . . اذا لم تعدني بالزواج فقد كنت طفلة غوية فلعبت بي ثم تركتني انمرغ في الحمأة وحدي يافاسق يا نذل . . . ثم اغتنمت طيشي وثقل الحياة علي فزدتني نكبت اخرى اذ اختطفت مني ولدي . . . كلا ليس بارادتي ولكن بارادة الحياة الحارقة . . .

وأخيرا ينقشع سحاب البيض فترى

— . . . . ارجع علي كبدي فلقد وجدتني تعيسة في الحياة الموحشة انني وجدت نفسي وحيدة في هذا العالم . انت لك مقرك وخدامك ومقامك بينما انا ليس لي الا ابني . ارحمني اليس لك الا تعبده . ارحمني لوجه الله . . . لا تعطيه لي اني امرأة ساقطة وانت تريده ابن امرأة شريفة . . . ولكني أرملي . . . اوه . . . لماذا ؟ انا ، لا اطلب اذ يراني هو ، بل ارنيه من الشباك ، من خصاصة الباب . . . اوه ارحمني . . . انك مؤمن فارحمني بالله بربك الذي تعبده . . . قل ، اريدان اعرف : كيف هو ؟ . . . ابيض . . . كبير . . . جميل . . . هل يعرف لغتي . . . وعيناه . . . وملامحه . . . هل يشبهني . . . اذاهو . .

والرجل يجيبها بسكون عن اسئلتها المتهاطلة تلك . . . . وقد رأينا المسكينة قد اسلمت امرها بعد كل تهديداتها فاقتنعت بأن لا تظهر لابنها وان لا تعرفه وان يبقى جاهلا بوجودها « حسنا سوف ارى ترني بعد اليوم . . . . اطمأن . . صوف لن تراني » ولكن الاورد النبيل يستوقفها فتلتفت والهة . . . ؟ — هل أذن لك يا . . . مال . . دخل كهرتب ! !



— او . . . كلا . . . كثر الله خيرك

ثم تغيب عنه ذاهبة فيحرك الجرس ثم يسال الخادم ؟

— هل خرجت

— نعم سيدي

— انها . . . لم تقل شياء ! . . .

— لاشيء انها تبكي ياسيدي

## الفصل الثاني

تكون في الحانة المكسكية من قلب باريز ، وصاحبتنا كليو تعبث في الحياة بين صواحبها وصاحباتها وهي على اشد ما تكن استهتارا . . . ولا غرو فان صناعتها اللهو والغناء فكيف لا تلهو وتغني دائما بين اصدقائها وزوار الحانة

وتطلع عفوا على عنوان في صحيفة قديمة انكليزية ، فاذا بالماضي يرجع اليها ، واذا بالسحابة البيضاء تنقشع لتحل مكانها السحابة السوداء بينما تكون صديقتها ( فاني ) تفحص عن عابث جديد ان صاحبتها كليو أصبحت لاترى احدا ، فقد علقها « بوسار بيقي » وهو يلائمها في كل شيء : كهل من الشعب في الاربعين من عمره وقد مارس كل شيء وعمل كل عمل وهاهو اليوم قد كون منزله ومثواه مع هاته الصديقة التي تعاهد واياها على مغالبة الايام وعلى الحياة الموحدة حتى الموت

كل هذا نفهمه من الحوار ونراه يتتالى في مناظر مختلفة متعددة من هذا الفصل المحبوك الملان باللهو والمتع وغي المرأة الداعر . حتى اذا عرفت كليو من ذلك العنوان الخبر الهام وان الاورد سيدلاي قد مات منذ شهر ، رجع اليها الماضي وتجهمت ، ويقطن لها صاحبها « بوسار » فيسأل ويلح فلا يضفر بطائل مع اننا نراها تحبه وتغار عليه فهي تنكر كل تغير ظهر عليها وهي تعاود لهوها وتغني كما كانت .

ويدخل شاب ممشوق ، ظاهر النعمة ، بادية عليه الغربة ، فيتجه لصاحبة المقصف فيسال عن السيدة او بيقي فتشير الى المرأة العابثة المغنية وسط الرجال من الزوار السود والبيض ! فيتوقف صاحبنا ويكاد يرجع على اعقابه ، ولكنه يعود فيسال الحانية ان تتكرم بطلبها فلا تذهب اليها بل تناديها « كليو ! كليو » فتجيئ المغنية كليو الى الشاب المحترم فتحزر حسب العادة « انى لم اعرفك ولكنني يمكنني ان انتبأ . . . انت شاب لطيف مهذب . . من السرات . . . . لاشك ان زبارتكم تتعلق بليلة ساهرة لاحيها لكم . . . اغني . . . . »

ولكن الشاب لايريد غناءها وانما يقدم نفسه فهو اللورد سدلاي العتيد

— اللورد سدلاي . . . ولكنه مات ! . . .

— اني ابنه

فتفتح فاها ، كانما هي قد تبلهت لاتحرر شيئا ولاتدرك ، فيسود بينهما الصمت حتى ترجع لنفسها وتملك شيئا من روحها فتقول

— . . . فانت . . . . انت . . . هو ؟

— نعم . . . يا وا . . . . . سيدتي (فينتفض واسها وكانما قد ابتلعتها الارض وكانما تود ان تضمر وتبتلعها المائدة ولكنه يعود الى الكلام : عفوك . . . سامحيني أني جئتك . . . ولكن كان لابد ان اراك . . . لابد ان احادثك »

وهو يواعدها على اللقاء في نزل ريتز حيث هو

## الفصل الثالث

في غد الفصل السالف نكون حسب الميعاد في شقة النزل فتدخل « كليو » على « هوق » والهة وهي تتعرفه وتريد ان تسرق منه ما يعرفه عنها وتحذو ولكنها تسأل من اين له الخبر ؟ فاذا بوالده قد اعترف له على فراش الموت بانه ابنها وحدثه على امه الحقيقية والتي لاتزال حية « ، ، ، قال لي اني جنيت عليها بدافع التباين في الكفاءة فانها لم تكن من طبقتنا ولا هي من اهل الثراء ، ، ، جنيت عليها فتركتها فعانت الامرين فقد كانت متزوجة ثم طلقت واضطرت ان تواجه الحياة وحيدة ، ، ، وحدثني على عواطفك وحبك لي وكيف كان لايستمع لاستغاثتك وكيف افتكني منك غصبا واستعان بجاهه وماله على

استبقائي والاستئثار دونك بينما كنت تشقين في مواجهة مصاعب الحياة ،، وها انا قد عزمت على ان اكفر على الذنب واذا عطيك مركزك

— آه

— ايه نعم أ أخذك معي فنسافر جميعا . . .

— جميعا ؟

— جميعا : انا وانت

— مق

— حالا اذا شئت

— آوه ! حالا ؟ انا وانت فقط

— نعم انا وانت نسافر اليوم

— كلا ،، كلا

— لماذا ؟.

— وكيف اعمل معه

— مع من

— بوسار

— اذا هو زوجك

— لا . . ولكن ! هو لا يمكن ان يرضى ، انه جاء معي وهو يشتضرني امام الاب

— اذا قولي له انك ذاهبة مع ابنك

— آه ! قل له انت ذلك ، وانظر اذا كان يرضى ؟

— يرضى ! ليس هو بزوجك فلا حقوق شرعية له عليك . ق عرفتيه

— منذ عامين ، بعد ان رجعت تتقاذفني الانهج من عند ابيك ، في آخر زيارة اردت استرجاعك فيها ، لقد انقذني واصبح لي اهلا

— وهل هو من العظماء ؟

— انه عامل هريف لا . . هاك هو . . ذاك الذي توقف ينظر النوافذ . .

— أتريدين ان استدعيه ؟ . . سوف تقنعينه . . . تقنعينه

. ثم يبعث في استدعائه ، حتى اذا أحس به يصل ، خرج «هوق» للبيت الملاصق ، ودخل بوصار على كيليو ولكنه لا يكاد يصدق ما نقوله

— انك تريدين ان تحمليني على الغيرة عليك من ابنك

— لا . . لا . . انك . . ألا ترى ؟ انظر الي . أتحسبني . .

اسمع انه يطلب الي ان اتبعه

— ولكنك لن تجيبيه الى طلبه الطائش ، انك لي انا

— وهو أيضا بني ،، انه ابني

— ولكني رجلك ،، حقا ، ليس بيننا صداق ، ولكنك لن تنسى

— آه ، اني بينكما لا أعرف طريقي . . . وهو يلح

— قولي له « لا » لن تنسى رجلك الذي قاسمك الخير والشر من اجل حدث ترينه للمرة الاولى

— انه ابني

وتطول المحاورة العاطفية الحارة التي تتجلى على المسرح بجميع الوانها حتى يكاد العشيق ان يتغلب عن ارادة الام ، فيدخل هوق ويتدخل بما يعكس التيار ، فيحتدم العشيق ويجتذب المسدس الهائل ، فترتمي كيليو فتخطفه وتتوسل لهما ان يكفا ، ولكن الشجار يحتدم ويصر اللورد على استرجاع امه ويظهر عليها الانحياز الابن ، فتظطرم نار بوسار ويسألها بتهكم

— وهل يعرف جناب اللورد ان امه التي يريد اليوم ان ياخذها هي ليست الاقحبة شهيرة في جميع شوارع الدعارة ؟ وهل قصصت عليه كيف التقطك بينما كنت ترتزقين . . .

— اوه اصمت بربك اصمت

— كلاه هل قلت له انك عاهر ذات سوابق وان الشرقد يلغ . . .

ولكن الجزع قد وصل بها نهايته فتنفجر الرصاصة من بين أصابعها ويصيح بوصار ثم يمسك ذراعه . وعلى صوت الانفجار يدخل خدم النزل ، فيجدون الغريب الزائر ممسكا في يده الصحيحة مسدسه ، وهو يبسم لهم



— انها انفجارة خاطئة اصيبت بها نفسي بينما كنا نقلب المسدس .

وينسحب الخدم بينما يتجه هو لقبعته التي تكون تحت عشيقته فيبعثر العشيقة ليأخذ القبعة

— تنحى بعيدا ( ويؤلمه ذراعه فيتاوه وتقوم له كليو للسفه فيأبى

— الوداع يا سيدي وبارك الله لك في امك وحفظها لك . أتعرف حقيقتها ؟

— نعم سمعت كل ما قلته

— ان امك ليست الا .....

ولكن صيحة الام المسكينة لا تجعلنا نسمع التهمة ، بينما ينصرف صاحبها . فتتجه بنظرها الى ابنها الذي يكون جامدا كالصنم لا يتحرك وكانما هي بنظرانها تخافه تستعطفه وتستطلعه وترجوه . واخيرا تنفرج شفتاه ويقول

— قومي ... انهضي يا ... يا امي !

## الفصل الرابع

يرتفع الستار عن قاعة خارجية لنزل سويسري فخم نعرف من بين جالسيها والمتحادثين، اللورد سيدلاي وهو بين اصدقائه الاستقراطيين في سفرته الموعودة ونراه متعلقا بصديقة ارستوقراطية شابة دلالها حبا وهو يعد مشروعات لتسلق الجبال غدا واما الان فسيقوم معهم بنزهة صغيرة ريثما تجيء امه وتخرج من بيتها لانها موجوعة، ثم يذهب للاتيان ببعض الثياب فتتبعه الصبية ، ويبقى الاب والام وحدهما

الاب — لقد اصبحا لا يفترقان ! . . .

الام — اوايت ! ( بامتعاض

الاب — لعب صبيان ... لا ياويان اربعين سنة متزوجين

ام — هلينة تزيد عليه سنة

اب — ولو... ولو ... لا اهمية لذلك ... انه لبيب ويحمل اسما من اهم بيوتات انكلترا ، وله ثروة مهمة . لا باس به .

— انه صغير السن

— ايه ! واذا وجب ... فلينتظروا

— ولكن ، هناك امه ! ...

— وانن

— ليست كما نحب ... الا تراها ، لقد ظهرت فجاة بحيث لا يعرف احد لها اصلا او منصلا ... وهي لا تسمى حتى باسمه ..

— ايه ... يقولون ان الامور تسير هكذا عندهم في انقلترا ...

— انك تريد ان ننظر الاشياء بالعين التي تختارها ... ولكن هلينة وانا لا بد ان نقره حساب هاته الام

ويجيء هوق وهلينة بالاثواب فيقوم الجماعة للخروج ، ولكن هوق يعتذر بانه سيلازم والدته ، وعندها تظهر الفتاة شيئا من التردد في مصاحبتهم لانها ربما ستتمكن من ارغامه على اللحاق فتضيق المذاهب بالام

الام — ما هذا يا فتاتي ؟ ما هذا يا ابنتي ؟ اتعرفين ماذا قد يقول الناس لو رأوك على ما انت عليه

الشابة — يقولون ... اننا خطيبان

فيتحرك الاب والام لهاته المفاجأة

الام — من قال هذا ؟

الشابة — جميع الناس

الام — يا للجسارة

الاب — ولكن انت ماذا تقولين في هاته الاشاعة

الشابة — اقول انها صحيحة

الام — ووه ! كيف ... هاته الطفلة الطائشة

الطفلة — ولكن ...

الام — كيف يكون وكيف تجسرين ...

الاب — انها لا تدرك معنى ما تقول

الام — بل تعرف .. بل تعرف .. وذلك هو الذي يزيد المسألة خطورة ... انها ليست بطفلة . انها اقوى من والد ! ... وهي لا زالت في هذا السن ! .. لما كنت في سنها لم اكن اجسر على ان ارفع عيني .. ولو كنت انا في مكانها لا حررت ، ولبكيت ولارتعشت حياء من والدتي ! اما هي ؟ فوجه آخر كانما تحدثك عن لعبة !

الاب — الخطبة الخطبة ! على الاقل . يجب ان يخاطبنا هو او امه في الامر !

الام — ثم نفكر نحن فيما نجيب به

الاب — ابيه

الطفلة — طيب

الاب — وهندها نجيبه الى طلبه

الام — او لا نجيبه

الطفلة — ولكنه عرض الامر علي ، وانا قبلت

الام — اووه !

الطفلة — وقد اتفقنا على اعلانكم بالامر

الاب — آ آه ! حسنا ، فليخاطبنا اذا ، فليخاطبنا

فترتمي الطفلة تعانق امها وتقبلها

الام — ابيه ، والله لا اعرف كيف ؟ بردتي ، هيا لنخرج ( تقول ذلك لزوجها ثم تلتفة لابنتها ) في وديعة الله

وهكذا يغمز المؤلف غمزات كثيرة مثل هاته عن حالة التطور الاخلاقية وعن ادوار الانتقال الذهني وكيف تتطور شجاعة ابناء الجيل وكيف يلين الآباء تجاه هجمات التطور الى غير ذلك من النكتة الاجتماعية الطريفة التي لا يحدثنا بها المؤلف بخفة الفيلسوف واميا لحما على لسان ابطال روايته ، ولكنه يجريها امامنا حوادث ووقائع ثانوية غير منوه بها ولا معنونة بشيء ! وهو الى جنب ذلك قد خطى بحادثته الاصلية خطوة جديدة فقد احدث مشكلة جديدة وعقدة في الرواية وهي الصعوبات التي تعترض اصدقاء هاته الام بولدها . وهو لا يعرضها علينا من حيث تقولات الناس والانسان فقط بل حتى من حيث الولد والام في نفسهما ؛ فهو يريدها رصينة وهي تريد ان ترضيه فترصن وهو يريدها ان تترك التجمل لانها والدة فقط وهي تقول له « حسنا يا ولدي ما دام هذا يرضيك » وهو يريدها ان تمشط شعرها وتعقده على طريقة المجائز فتتحمل المسكينة وتقتل من نفسها ... واخيرا نراها قد صادفت على سطح هذا المنزل صاحبتها القديمة « فاني » التي جاءت لترقص الليلة على مرسح جنيف ، فلا تكتم هاته استغرابها المظهر المجائزي الذي تقيفته صديقتها « كليو » ( — انك والله لا زلت صغيرة ، انت لا تعرفي لكل هذا ) وترى كليو تلح في السؤال عن صاحبها القديم « بوسار » فاذا بالراقصة قد تركته في اسوء حال

— فهو لم يعد الا ما مقيما ، لقد اصبح المسكين سخيفا بما كل شيء واصبح يعاف العمل ويضجر من لقيانا ومن العالم اجمع وهو دائما العبث بمسدسه حتى اننا فكرنا جميعا في ان نحرض البوليس على افتكاكه منه . انه يكاد يرتكب به الحضور ، لم يبق الا شهمه انه لا يريد منا ان نقرضه ولا ان نسعفه ، بينما هو على هر حال ، واخيرا تلح على صاحبتها ان توصل له ستة الاف فرنكا كانت لديها

— انه لن يقبلها

— قولي له اني اريد ان يقبلها ؛ متى تسافرين حسنا اعطها له بمجرد وصولك ، ثم تقبلها وتخرج في اثرها . بينما تكون هلينة وهوق داخلين ، فيظهر التأثر والاستغراب على هلينة ولا تملك نفسها ان تقول

— انها راقصة قدمت لتحيي الليلة ان مثل هذا التواضع من امك حتى تقبل هاته المرأة لما يربكنا يا

— اني كما قلت لك لا احب معاودة الرجوع لهذا الموضوع . أمي تلك هي أمي فعالكم ولها . انا لا احب ان يتعرض أي كان او يعترض عليها

البقية على الصفحة ٢٢



## المطابع العربية

٢٥٠ مطبعة في مصر
٧٥ « سوريا
٢٠ « العراق
٩ « تونس
٥ « الجزائر
٤ « طرابلس
٤ « للمغرب الاقصى باقسامه الثلاثه : فرنسيه واسبانيه واهليه
٢ « جزائر جاوه
٢ « الهند البريطانيه

تلك هي المطابع العربيه في الممالك العربيه

## اللغات الاجنبية في الازهر

كان في شهر سبتمبر الماضي اجتمع المجلس الاعلى للجامعة الازهريه فقرر جعل تدريس لغتين أجنبيتين جبريا بالنسبة للمتخصصين في قسم « الوعظ والارشاد » . ثم اوكل تعيين تينك اللغتين لاجتهاد صاحب الفضيلة شيخ الجامع على ان تكون احداهما شرقيه مع لغة حيه

وقد بلغ في ٥ اكتوبر صاحب الفضيله الشيخ قراره لوزارة المعارف بأنه قد اختار نهائيا : الانكليزية واليابانيه لتدرسا

## نهضة صحافية

لم يكن في روسيا الى سنة ١٩٢٨ الا ٥٧٦ جريدة يطبع منها ٨ ٣٠٠ ٠٠٠ نسخة

ولكن روسيا التي لا تريد الا النهوض أخذت منذ ذلك الوقت تتطور في صحافتها بسرعة عربية مدهشة

فقد تضاعفت تقريبا في سنة ١٩٢٩ اذ بلغت ٩٥٥ يطبع منها ١٢ ٥٠٠ ٠٠٠ نسخة .

واطرد تكاثرها حتى بلغت سنة ١٩٣٣ الى ٩٧٠٠ جريدة تطبع ٣٦ ٠٠٠ ٠٠٠ نسخة . أي ان كمية الطبع تضاعفت ثلاثة مرات في أربع سنوات

أما لغات روسيا التي تكتب بها هاته الصحف فتبلغ الى ٦٩ لغة فما هو قول م. مانشيكور الذي طلب التضييق على الصحف في تونس

## مدام كوري

يوم ٥ جويلية الفائت نعت اخبار فرنسا اكبر علامات العصر مدام كوري مكتشفة أملاح الراديوم . وهي سيدة بولانديه ولدت سنة ١٨٦٧ بفرسوفيا العاصمة ، ولما بلغت الخامسة والعشرين ارسلها والدها البروفسور لاستماع محاضرات معهد الصوربون . هناك تعرفت بالاستاذ بيير كوري فتزوجته واهتما اذاك ببعض المواد المشعه وقد اكتشفت حديثاً ؛ فاذ هما يقعان سنة ١٨٩٨ على الاملاح السحرية المدهشه [الراديوم] وكان ذلك بمدد الامبراطورية النمسويه التي استقدمتهما لمدة سنتين قضيتا بيهيميا . ومنذ يومها تلالا اسم الزوجين واحتضنتهما فرنسا فاسست معهد المباحث الراديومية ونالا جائزة نوبل ؛ ولما توفي زوجها سنة ١٩٠٦ أخذت مكانه في التدريس الصربون وسارت وحدها في اكتشافاتها الثمينه ووضعت عدة مؤلفات عن الاثير والاشعاع وتجانس المادة ، على انها لم تنس وطنها فتبرعت بتأسيس معهد للراديوم في عاصمة وطنها فرسوفيه

خلفت بنتين حداهما ابرين ستواصل عمل امها

## الكتب الانكليزية

في العام الماضي بلغ عدد التآليف المطبوعة باللغة الانكليزية ١٤ ٦٠٨ تأليف

منها ١٠٢ كتاباً عن الطيران
و ١٣٧٢ للاطفال
و ٤٩ بين معاجم وموسوعات
و ٤٤٤٠ قصص وروايات
و ٤٢٦ للطب والصحة والجراحه
و ٨٨ عن الشرق

## ذكرى الفردوسي

منذ غرة شهر اكتوبر الى يوم ٢٠ منه كانت مملكة فارس تحتفل شعبا وحكومة بشاعرها العظيم ابو القاسم الفردوسي صاحب المنظومة الفارسيه التاريخيه الشهيرة « الشهنامه » وقد مضى على مولده الف عام . اذ ان ولادته قد كانت بين سنتي ٩٣٥ و ٩٤٠ م

فكان مهرجانه على غاية العظمه والروعه شاركت فيه الحكومه باوفر نصيب وشاركتها فيه معظم الامم والحكومات شرقيه وغربيه

وقد اجريت الاحتفالات طيله العشرين يوم في مختلف انحاء المملكه وتنقل المؤتمرون اليها فزاروا واحتفلوا في طهران العاصمه ثم في مدينة طوس على مقربه من ضريحه الفخم وحيث رفع جلالة الشاه رضا بهلوي يوم ١٣ منه الستار عن تمثال الشاعر

كما ان المؤتمرين زاروا ضريح الشاعر الفارسي الفيلسوف عمر الخيام . وقد اعتنت الحكومه في السنتين الفائتتين بتجديد ضريحه على ابهج واعظم مثال

وقد اوفدت مختلف حكومات وكليات والجمعيات الادبيه في اوربا نيفا وثمانين مستشرقا . كما ان الممالك الاسلامية اوفدت عنها حول الثلاثين نائبا نذكر من بينهم شاعر العراق الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي صحبه الاستاذ أحمد حامد . كما أن مصر قد أوفدت عن الجامعه المصريه استاذ الادب الفارسي يهلا عبد الوهاب عزام الذي نصلح وأخرج الترجمه النثريه لهاته المنظومه الخالدة ( الشهنامه ) اذ قد كان ترجمها من قبل الفتح بن علي البنداري فجاءت هاته الطبعه في ابانها

***

ومما يذكر أن بعض الامم الاوروبيه لم تكتف بالمشاركة في المهرجان الفارسي من بعد بل ان برلين أقامت له مهرجان رسمي شاركت فيه السفارات الاجنبيه كما أن روسيا السوفياتيه أقامت مهرجاناً بأوسع ضرب وكذلك فعلت أنكلترا وبعض الاطراف الاميركيه

## في الجمهورية الفضيه

اصدرت المكتبة المليه في بونس آيرس احصائيه للكتب التي طبعت ببلاد الارجنتين في سنة ٣٣ الفائته

## اللهيب

بقيه الرواية التي على ص٢٠

ويبلغ به الحديث الى ما يشبه المشاهدة ، فترى الفتاة تضطر ازاء لهجته الجافة الى التخلص فتخرج للقاعة الداخلية حيث تسمعها تعمد الى المعزف توقع عليه توقيعا عصبيا

وترجع الام فترى ابنها في سحنته فتنطن لكل شيء وتلمح له فاذا هو يتلطف ويراوغ ولكنه لا يتاخر عن النصح لها بالابتعاد عن هاتيك الشبوهات

واثر ذلك نرى الام المسكينة قد اقتنعت نهائيا . فقد غافلت ابنها ثم انسحبت بادباشها الى المحطة ... الى باريز ، تاركة كل شيء اه.

## ابو القاسم الشابي

بقية المنشور على الصفحة الاولى

واقول للجمع الذين تجشموا ... هدمي وودوا لو يخر بنائي
وراوا على الاهوال ظلي هامدا ... فتوهموا اني قضيت ذمائي
وغدوا يشبون اللهيب بكل ما ... وجدوا... ليشووا فوقه اشلائي
ومضوا يمدون الحوان ليأكلوا ... لحمي ويرتشفوا عليه دمائي
اني اقول لهم بصوت حالم ... وعلى شفاهي بسمة استهزاء :
« ان المعاول لا تهد مناكبي ... والنار لا تاتي على اعضائي
حتى ولو امسيت جسما ميتاً ... ملقى لعصف الزعزع النكباء
فارموا الى النار الحشائش والعبوا ... يامعشر الاطفال تحت سمائي
واذا تمردت العواصف وانتشى ... بالهول قلب القبة الزرقاء
ورايتموني طائراً مستبشرا ... فوق العواصف في الفضاء النائي
فارموا على ظلي الحجارة واختفوا ... خوف الرياح الموج والانواء
وهناك في امن البيوت تبادلوا ... غث الحديث وميت الآراء
وترنموا ما شئتموا بشتائمي ... وتجاهروا ما شئتموا بعدائي
أما انا فاجيبكم من فوقكم ... والشمس والشفق الجميل اذا أتى:
من جاش بالوحي المقدس قلبه ... لم يحتفل بحجارة الفلتاء »

وهكذا سار صاحبنا ابو القاسم في طريق المجد المشمس لا يلوي على عاب ولا يتزعزع بالمثبطين دائبا على تادية واجبه الحق مهما كان الطريق

### اسلوبه

من اعظم ما استلفت نظرنا ويستلفت السامع من ادب الفقيد لاول وهلة : ظرافة استعاراته وعمق معانيه على بساطة الاداء وسهولة التركيب اما الفاظه فهو لا يغرب فيها الا قليلا ، وهو لا يتقعر ولا يتعمل مطلقا في انتخابها ولكنه يستعمل الالفاظ العادية الدارجة في سوق الادب لمعاني مهيبة عفيفة عميقة طريفة :

كنت في فجري الموشح بالاحـ ... ـلام عطرا يرف فوق ورودك
حالما ، ينهل الضياء ويصغي ... لك ، في نشوة بوحي نشيدك
ثم جاء الدجا... واسميت اورا ... قا بدداً من ذابلات الورود

فالفجر هنا ، والعصر ، ونهل الضياء ، والدجا ، والاوراق المبددة كلها هنا كلمات معروفة في معاني قريبة وباستعمال جديد طريف فقاموس الاشياء ، والاسماء الدالة على الاشياء المادية كلها تتحول في قاموس شاعرنا الى معان نفسية تصلح للدلالة عن العاطفة والشعور وتفرزات نفسه الحساسة ، فكان مشاعره كل شيء وكانما لم توضع كل تلك الاسماء الا لتدل على هاتيك الاحساسات الدقيقة الرقيقة الغضة . فكانما هو يدغم جميع تلك الاشياء العظيمة الهائلة والاشياء الرقيقة الدقيقة ، يدغمها في نفسه عندما يستعين باسمائها على استحضار وعلى القات سامع ادبه الى تلك الانحاء الخفية والمدارك الشعرية من نفسه . اوهو على حد قوله في وصف ادبه

أشدو بموسيقى الحياة ووحيها ... واذيب روح الكون في انشاء

وحقا هو يذيب روح الكون في ادبه العميق الباهر والعظيم باسلوبه وبعمقه وبانطباعه على ذلك الظمير المصقول والنفس الحساسة :

والشقي الشقي من كان مثلي ... في حساسيتي ورقة نفسي

فكما جاء في ترجمته في كتاب (الادب التونسي في القرن ١٤ ) « ففي هذا القسم من بيانه رأينا جميع الكائنات الحية وغير الحية ، المعروفة الكنه والمجهولة الذات ، من الصخر والزنبقة والناي ، الى الحية والجنة والجن ... كلها قد انقلبت في لسانه الى معان نفسية تعبر عن آلامه وطيرته وتفجعه لحاته الحياة وبأستها » ( ج١ ص ٢٠٤ ).



فابو القاسم باسلوبه ذاك وبتصرفه الباهر في قاموس اللغة وبوفرة صوره التخييلية وبما يتوافر له من الصور الخيالية الكاملة الجامعة التي يكني بها على الحقيقة بما يجسدها ويبرز منها ادق اهدافها المقصودة .

هو بجميع ذلك ابو المذهب الرمزي في الادب العربي القديم والحديث وقد الف له كتابه « الخيال الشعري عند العرب » فقامت لنشره الضجة لان المجاز له صورة خيالية ، والكناية لها صورة خيالية والاستعارة التخييلية خيال في خيال لها مرشحات لا تنكر ، فكيف ينكر ابو القاسم الخيال الشعري ؟ وهو قد حشر مثلا طيبة من تلك الاستعارات العربية ومقاطيع رائعة من آداب العصور الاسلامية والجاهلية التي تغنى فيها الشعراء . ومع ذلك فقد عقب عنها بما لم تبلغ الى ما قصده مما أطلق عنه « الخيال الشعري » اي تلك الصورة التخييلية الجامعة . ولعل طرفا منها يتصل اتصالا وثيقا بالمذهب « الرمزي » الذي قام في اوربا مع « رامبو » وشيعته منذ اواسط القرن الماضي (انظر عدد مارس ١٩٣٠ من العالم الادبي ) .

وهكذا نرى ابا القاسم الذي لا يؤمن بكفاءة حدود الالفاظ كما وضعتها القواميس لم يقف عند حدود الاستعارة اللفظة المفردة ولا عند حدود التجوز العادي والكناية المتعاوفة والاستعارة المرشحة . . . . بل هو يستعمل اللغة في ادبه باسلوبه الرمزي الذي يسميه الخيال الشعري » والذي يصور به صورة خيالية كاملة ، يرمز بها لصوره اخرى مقصودة واقعية ، رمزا شفافا ملفة لمدارك وموضحا لالوان الخفية الرائعة في تلك الصورة الواقعية المقصودة .

ففي القطعة التي نقلناها والتي تهكم بها على اعدائه وحاسديه — مثلا — لا يعبر عن نفسه الا بالطائر المحلق في قبة الفلك بينما اولئك الاعداء يشقون ظله الحجارة ثم يفرون من العاصفة متخفين في قعر البيوت ليتبادلوا شتمه في امن واطمئنان ، بينما هو يحلق من فوقهم في قبة سمائه وعلى يمينه الشمس الوهاجة وعلى يساره الشفق الجميل . . . — فهل هو يستعير الشفق والشمس . . . كناية بكل منهما عن الحق الذي يراه بجانبه ؟ كلا ، وانما الصورة في مجموعها بباشقها وشمسها وشفقها ومائدتها وحلمها وخوفها وبسمتها . . كلها كلها استعارة واحدة لما في الرجل من نخوة وعزة وحق ، وما يشعر به من هون المتكالبين وجبنهم وكيدهم الضعيف وناره المتأججة ! وذلك لعمر الحق هو الاسلوب الرمزي الذي لم يعرف في ادباء العرب من طرقه وقد جاء فيه بكل بديع رائع مما نراه في ادب أديبنا الخالد وصديقنا الراحل رحمه الله رحمة واسعة وعوض الادب ما خسره بفقده .

المجلد الاول من
مجلة العالم الادبي
من ١ مارس الى آخر ديسمبر ١٩٣٠
في سفر بديع وعلى ورق صقيل
مع فهرس للمواضيع مرتب
على الابواب
١٥ ف .

## في عالم الادب والادباء

( بقية ما على الصحيفة ٢١ )

### الراديو العربي

أهم المحطات الناطقة بالعربية اليوم بحساب الساعة التونسية المدنية وهي ساعة رومه

القاهر . الموجة ٩ ر ٤٨٣ م قوة ٢٠ كيلوات:
كل يوم في جميع ثلثا أوقاتها عربي بداية من الساعة ١٧ الى ٣٠ ر ٢٢ اخبار ومحاضرات وأغاني

الجزائر . الموجة ٨ ر ٣١٨ م قوة ٥ ر ١٢ ك.و.
يوما الاثنين والاربعاء من الساعه ٠٠ ر ١٩ الى ٤٥ ر ١٩ ثم الثلاثاء من ٠٠ ر ٢٣ الى ٤٥ ر ٠٣ والخميس من ٠٥ ر ٢٢ أنغام جوقات وطنية وأسطوانات

الرباط « المغرب » الموجة ١ ر ٤٩٩ قوة ٥ ر ٦ كلوات ايام الاحد والثلاثاء والخميس والجمعة من الساعه ٠٠ ر ٢٠ محاضرات « ومالوف » واسطوانات ساعه كل يوم

باري « ايطاليا » . الموجة ٣ ر ٢٨٣ قوة ٢٠ كلوات . ربع ساعة كل يوم سبت وثلاثاء وخميس بداية من الساعه ٣٠ ر ١٩ أخبار فقط

❀

قلنا قبل ان الهاتف المصري ظهر قصوره بالنسبة لغيره من الهواتف الاخرى لعاملين اثنين

١ — ضعف قوته فقد جعلت بقوة ٢٠ كيلووات مع انه قصد به في الوقت نفسه ان يكون عالميا والعالم العربي ينتشر من اقصى الشرق الى المغرب الاقصى والمستعمرات العربية في امريكا الشمالية والجنوبية اهم من ان تنسى . ومعلوم ان الامة ذات اللسان المنتشر لا تكتفي باقل من ٦٠ كلوات

٢ — ان موجتها ذات مقياس مشترك مع المهتفة الفرنسية لمناصفة البلجيك « بروكسيل » الامر الذي يضعف من شاها ويجعلها مشوشه

## ابو القاسم الشابي

كان لوفاة الشاعر الابداعي التونسي « ابي القاسم الشابي » – يوم ٩ اكتوبر الماضي – رنة هائله تجاوبت لها انحاء المحافل الادبيه .

وكان أول حفله اقيمت بعد حفلتي توديعه في العاصمه وفي بلدة توزر بواحات الجريد من الجنوب التونسي . هي حفلة الشبيبه المدرسيه يوم ١١ اكتوبر كما لان جماعة الشباب الصفاقسي اعلن عن حفلة تابينه مناسبه لمقام صفاقس الناهضه

اما الجمعيات الادبيه التونسيه فقد حددت يوم الجمعه ٢٣ نوفمبر الجاري موعداً لاقامة الحفله الاربعينيه للفقيد العظيم . وأرسلت الدعوة للادباء في تونس وجميع الاقطار الافريقيه والشرق العربي عموما .

اما هاته الجمعيات المتكافله لاقامة هاته الحفله فهي

جمعية ابن خلدون
جمعية المؤلفين والكتاب التونسيين
جمعية قدماء الصادقية
الادباء الاحرار

## المتنبي

تقدم رئيس جمعية الرابطه القلميه في بغداد لرئيس الوزارة العراقية باقتراح الجمعية للتعاون بين الحكومة والجمعيات الادبيه على احياء مهرجان عربي عراقي ادبي عظيم بمناسبة مضي الف سنه على ميلاد المتنبي

فقبلت الحكومه بالمشروع والمنتظر ان تنهج فيه على منوال جازة العراق طهران في مهرجان الفردوسي

والمفهوم ان الحفله الكبرى ستكون سنة ١٩٣٥ وستكون الدعوة عامه لسائر الاقطار العربيه ولسائر الهيآت العربيه والمستعربه

طبع بمطبعة العرب – بتونس

# تونس الحديثة

تاليف ضخم في اكثر من ٣٠٠ ص من الربعي الكبير – مع ١٠٠ صورة و ١٠ خرائط

## عناية في الجمع والتاليف و الطبع والورق

تدور مباحثه على الشؤون التونسية وعلائقها منذ مائة سنة حتى اليوم فيه دراسة للتاريخ التونسي في العصر الاخير . وفيه بيانات وتفاصيل للسياسة المتبعة في سائر الادوار الاخيرة للحكومة في الادارة وفي العلم وفي الاقتصاد ، وفي الدوائر الاجتماعية على اختلافها

## مؤيدة بالوثائق والاحصائيات

اما مؤلف الكتاب فقد طالما طالع له قراء هاته المجلة وقراء الصحف التونسية السيارة القطع الادبية والبحوث الاجتماعية التي يمتاز فيها بغزارة المادة وطلاوة الاسلوب . الا وهو صديقنا السيد التيجاني بن سالم الذي امتاز اليوم باقدامه على طرق هذا الباب الذي احجم عنه ثلاثة اجيال كاملة من طبقات التونسيين وتفرد هو اليوم بالاضطلاع باعباء

فالتاريخ التونسي الحديث لم يقدم عليه اي تونسي ولم يدون في العربية منذ وفات الوزير ابن ابي الضياف الى اليوم . اللهم الا ما جاء في صفوة الاعتبار للشيخ بيرم الرابع ، ومما يلاحظ انه لم يطبعه الا بعد هجرته من تونس قبيل الاحتلال بينما تاريخ ابن ابي الضياف تداخلت حكومة الحماية عندما حاول بعض الورثة طبعه فبقي الى اليوم موردا محجورا لاقلام النساخ وحدهم في عصر الطباعة !

و « تونس الحديثة » اليوم قيد الطبع ، فنرجو من عموم التونسيين ان يعرفوا مقدار التضحية ومقدار هذا الواجب الذي يقوم به اليوم السيد التيجاني فيكون الاقبال عليه مناسباً للتعطش لتدوين هاته الحقبة ومتناً لعموم الكتاب على اظهار تآليفهم

# موسم شاعر تونس وفقيد الادب العربي

# ابو القاسم الشابي

آخر صورة مهيأة لفقيد الادب العربي ابي القاسم الشابي

آخر صورة طبيعية أخذت لابي القاسم الشابي في أواخر الصائفة الفائتة وهو المتوسط بين صديقيه صاحب هاته المجلة ( وقد نشرت دراسته عنه افتتاحية في العدد الماضي ) والاستاذ مازيغ صاحب الدراسة المنشورة على ص ٣٣ من هذا العدد، وقد أخذت الصورة في مصطاف الاخير بوكنة الرواق البحري على شاطيء « حمام الانف »